الانسحاب الفيتنامي وعقد اتفاقية باريس للسلام عام 1991

الباحثة صفا محمد موسى

الأستاذ الدكتور محمد حسين زبون

الملخص :

يهدف هذا البحث الى دراسة تلاحم الجهود الدولية من اجل التوصل لتسوية حول مشكلة كمبوديا ,ودراسة قضية تحول الموقف السوفيتي في دعمه لفيتنام أزاء غزوها لكمبوديا معلنا السوفيت بذلك رغبته في اعادة العلاقات الثنائية مع الصين وتأيده لقضية انسحاب الجيش الفيتنامي من كمبوديا لتخفيف العبئ على بلاده من ناحيه ومن ناحيه اخرى تحقيق تغير في استراتيجيته العالمية في الكثير من مناطق العالم وبالأخص منطقة الهند الصينية ,وبالتالي الامر الذي يمكن اعضاء التسوية السلمية وبالأخص دول الاسيان من تحقيق غايتها في السلام لكمبوديا وللمنطقة بأكملها .

This research aims to study the cohesion of international efforts to reach a settlement on the Cambodia problem, and to study the issue of the shift in the Soviet position in its support for Vietnam regarding its invasion of Cambodia, thus declaring the Soviet desire to restore bilateral relations with China and its support for the issue of the withdrawal of the Vietnamese army from Cambodia to reduce the burden on its country from its side. On the other hand, achieving a change in its global strategy in many regions of the world, especially the Indochina region, which thus enables the members of the peace settlement, especially the ASEAN countries, to achieve their goal of peace for Cambodia and the entire region.

بدأت الجهود الدولية للمجتمع الدولي من اجل التوصل الى تسوية سلمية للصراع الكمبودي بعد وقت قصيرة من الغزو الفيتنامي لكمبوديا ,الا انها لم تؤت ثمارها حتى توصلت القوى الكبرى الى تشكيل توافق متحد للضغط على الفصائل المتحاربة للتوصل لاتفاق لأنهاء النزاع ,وقد تم مناقشة القضية الكمبودية من اجل تسويتها لأول مرة في مجلس الامن القومي التابع للأمم المتحدة منذ عام 1979,لكنها لم تسفر عن اي نتيجة بسبب الخلاف بين الاطراف المجتمعة ,وأيضا في عام 1981 عقدت الجمعية العامة مؤتمرا دوليا بشأن كمبوديا لمدة خمسة ايام وهو ما يمثل كأول جهد متعدد الاطراف لمعالجة القضية الكمبودية ,الا ان حكومة بنوم بنه الجديدة المشكلة في كمبوديا بالاتفاق مع حليفها الاتحاد السوفيتي قد قاطعو ذلك المؤتمر لأنه كان يهدف الى معالجة

وأنهاء الغزو الفيتنامي وبهذا فشل المؤتمر من تحقيق اي نتائج وفي السنوات اللاحقة لم تتخذ الامم المتحدة اي خطوات جدية كبيرة بشان القضية الكمبودية رغم زيارة مسؤولي الامم المتحدة للمنطقة عدة مرات [1].واستمرت حكومة الصين في تقديم امتداداتها العسكرية للقوات المتمردة لحرب العصابات لتحقيق الهدف الصيني في انهاء الوجود الفيتنامي وبتأييد من دول الاسيان(تايلاند, سنغافورة, اندونيسيا, الفلبين, ماليزيا) والغرب التي كانت تدعوا في اجتماعاتها تسوية المشكلة الكمبودية وبالتالي انهاء التواجد الفيتنامي في كمبوديا الذي كان مرتبطا بالعلاقة السوفيتية الفيتنامية ومدى اهمية المساعدات التي يقدمها السوفييت لفيتنام فنلاحظ من خلال العودة الى عام 1982خلال السنوات الاخيرة من حكم القائد السوفيتي ليونيد بريجنيف الذي سعى من خلال خطابه الذي القاه في 24مارس من عام 1982في طشقند والذي دعا فيه الى تحسين العلاقات الثنائية بين الصين والسوفييت وكان الرد الصيني على ذلك الخطاب التصالحي الذي يسعى الية الاتحاد السوفيتي بتلخيص يتضمن ثلاث شروط منها ازالة عقبة التدخل السوفيتي في افغانستان ,والوجود العسكري السوفيتي عبر الحدود الصينية السوفيتية, وانهاء الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا , وكان اهم تلك العقبات امام الصين هي حل المشكلة الكمبودية بالانسحاب الفيتنامي منها ,حيث اعتبرت الصين ان تقاربها مع الاتحاد السوفيتي مرتبط بتقديم مثل هذا التنازلات, الا ان الامر نحو الصلح لم يحدث فبعد وفاة بريجنيف في نوفمبر من عام 1982وصعود يوري اندروبوف لسلطة الاتحاد السوفيتي جددت الصين شروطها تجاه القضية الكمبودية لكن السوفييت استمر بتجاهلها ازاء تقديم هكذا تنازل ولم يحدث اي تغير جوهري في العلاقات السوفيتية الفيتنامية حتى تولي ميخائيل جورباتشوف منصب الامين العام للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي في مارس من عام 1985[2].

فبعد تولي جورباتشوف السلطة اعلن عن عزمه للقيام بعدة اصلاحات في البلاد وعرفت تلك الاصلاحات ب(البروستيريكيا)[3].التي ادت الى تغيير الكثير من الاستراتيجيات العالمية والعمل على تخفيف العبء على بلاده في الكثير من مناطق العالم مثل دعم كوبا لانجولا وسحب القوات السوفيتية من افغانستان وكذلك سحب القوات الفيتنامية من كمبوديا [4].وفي هذا الصدد حيث كانت الازمة الاقتصادية التي اخذ يعاني منها الاتحاد السوفيتي في اوائل الثمانينات سبب دعا لتنازل السوفييت لتنفيذ ازالة هذه العقبات امام الصين التي ساهمت في تحويل قدر كبيرا من الموارد السوفيتية في منطقتين منها جانب اتجاه الحدود الصينية السوفيتية ,وجانب باتجاه الدعم العسكري السوفيتي في منطقة الشرق الاقصى الروسي ,امام استمرار الدعم الصيني ضد الفيتناميين في كمبوديا ,وبالتالي زيادة الموارد المكلفة للسوفييت على جبهتين قد انهك الاقتصاد السوفيتي وما تلاه من الحاجة الى تقليص تلك النفقات وبالأخص امام فيتنام [5].

حيث اكد جورباتشوف في خطابه ان الوجود المستمر للقوات الفيتنامية في كمبوديا يمنعها من تلقي المساعدات الغربية والتي رغم انها من غير المرجح ان تكون كبيرة في اي وقت قريب الا انها من شانها ان تتقلل من عبئ موسكو قليلا بالإضافة الى ذلك انه اشتكى من سوء استخدام الفيتناميين لسلاح المساعدات السوفيتية التي تدعم انشطة فيتنام في كمبوديا بشكل مباشر او غير مباشر [6]موضح عن نيه السوفييت لأحداث تغيرات في علاقتها مع فيتنام في المجال العسكري مشيرا الى تبني مسألة الاكتفاء الذاتي من ناحية الدفاع عن

فيتنام وتقليص وجودها البحري في المحيط الهندي وبالتالي النية لسحب معظم قواتها الجوية والبحرية من خليج كام رانه عقب الانسحاب الفيتنامي[7].

اذ ان الاتحاد السوفيتي ادرك ان تحسين علاقته مع الصين وانهاء الصراع بينهما وفك الارتباط الصيني مع النظام الامني الغربي كان يعد هدفا اكثر اهمية بالنسبة له من وجود علاقة جيدة مع فيتنام وخلق تأثير كبيرا في الهند الصينية[8]. فكان الرد الفيتنامي على ذلك عقب قرار حكومة خرباتشوف وخطابه في فيلاديفوستك بأن موقف الفيتناميين وحزب جمهورية كمبوتشيا الشعبية بان ممثلو الحزب قد اعلنوا على انشاء برنامج للتنمية الاقتصادية لابعاد الاعتماد الفيتنامي على المساعدات الاقتصادية السوفيتية[9].وفي المقابل فان الحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية قد دعت في السابع عشر من مارس من عام 1986 الى ضرورة انسحاب الجيش الفيتنامي بمرحلتين تتخللها عقد مفاوضات بين حزب جمهورية كمبوتشيا الشعبية وبين جماعة الحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية من اجل انشاء حكومة ائتلافية في كمبوتشيا مكونة من حزب جمهورية كمبوتشيا الشعبية وثلاثة اعضاء من حزب الحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية مع اجراء انتخابات تحت اشراف مراقبي الامم المتحدة وستكون كمبوديا دولة محايدة وتوقيع معاهدة عدم الاعتداء واقرار التعايش السلمي وستقوم بتكوين علاقات اقتصادية وتجارية مع فيتنام ولكن فيتنام وحزب جمهورية كمبوتشيا الشعبية رفضوا انشاء اي حكومة ائتلافية تضم جماعة الخمير الحمر ولإنها غير واثقة من عقد اي اتفاق مع اعدائها [10]

وفي يونيو من عام 1987التقى الامير سيهانوك مع هون سين وفق اجتماع منعقد في مقر اقامة سيهانوك في فرنسا ليتباحث الجانبان ابداء آرائهما حول اتخاذ حل سياسي بشأن القضية الكمبودية ,بالرغم من ان اي منهما لم يريد الاعتراف بشرعية الاخر كرئيس للحكومة ,لكنهما ارادا اظهار استعدادهما لتحويل المأزق السياسي والعسكري الى مصالحة من اجل توطيد السلام في كمبوديا وقد اوضح سيهانوك خلال الاجتماع النواحي السلبية لفيتنام متهما اياها بانها هي المسؤولة عن الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا وان الخمير قد اقترحوا ثمان نقاط للتفاوض واعلنت اذاعة صوت الخمير التابعة لسيهانوك ان سيهانوك مستعد للتفاوض الجدي مع فيتنام وكان هينغ سامرين مشارك مع الوفد الفيتنامي ,وقد اظهرت بعض الدول آرائها حول المؤتمر بان لضرورة الصلح يجب ان تنسحب القوات الفيتنامية من الاراضي الكمبودية بشرف واكدت الصين ضرورة الانسحاب الفيتنامي وابدت اندونيسيا تأييدها على ذلك الانسحاب لكن المفاوضات لم تنجح في بادء الامر لان فيتنام كانت قد اعترضت على اقتراحات سيهانوك الثمانية للإصلاح مع فيتنام[11]. ولان معظم مؤيدي القوى العظمى كانوا يخشون من ان التقارب بين سيهانوك وهون سين وبدافع من الصين التي كانت قلقة وبشكل خاص من ان التقارب سوف يؤدي الى استبعاد وكلائهم من حزب الخمير الحمر من التسوية السياسية ,وبسبب حدوث تطور في المشكلة الكمبودية وهو انخراط الصين في اشتباك جديد مع الفيتناميين في صدام بحري للسيطرة على جزر سبراتلي ولم يلفت هذا الاشتباك نظر المساعدة السوفيتية التي تعهدت بها لفيتنام بل ان موسكو قد تراجعت نسبيا في في الانتشار العسكري السوفياتي في خليج كام رانه الذي سابقا ما استخدمه السوفييت لخدمة دورياتها في جنوب شرق اسيا والمحيط الهندي ,وايضا خفض الاتحاد السوفيتي من انتشار طائراتها العسكرية في فيتنام[12]

حيث نجم افتقار وتراجع المساعدة السوفيتي لفيتنام والتي لم يعد بإمكانها الاعتماد على حليفها السابق والذي اخذ يضغط على فيتنام لسحب قواتها العسكرية من كمبوديا [13]بالإضافة الى ان المساعي الحميدة التي طرحها الامين العام للشؤون الانسانية الإندونيسي في جنوب شرق اسيا لتعزيز سبل الحوار الدولية من اجل حل وتسوية المسألة الكمبودية من خلال عقد اجتماعات بين الفصائل المشاركة المتمثلة بالأحزاب الكمبودية الاربعة الامير سيهانوك من الجبهة الوطنية وسون سان من وخيو سامفان من حزب كمبوتشيا الديمقراطية وسلطات هون سين في بنوم بنه وبتأييد اضافي من قبل الجمهورية الديمقراطية الشعبية في لاوس وفيتنام وايضا مشاركة ستة اعضاء من الاسيان للمناقشة حول قضية كمبوديا واتخاذ السبل لحلها ,وقد عقد الاجتماع في جاكرتا واطلق عليه تسمية اجتماع جاكرتا غير الرسمي ,اذ كانت النتائج الايجابية التي تمخضت عن ذلك الاجتماع هو تحقيق الية جامعة بين جميع الاطراف المتنازعة والمشتركة في الازمة الكمبودية ولأول مرة في اجتماع موحد[14]. على الرغم من ان مواقفهم ضلت غير متوافقة بسبب اختلاف مواقف الاطراف المشاركة حول مسألتين أساسيتين وهما تجسيد حكم كمبوديا خلال الفترة الانتقالية وحول ما اذا كان هناك دورا للخمير الحمر في ذلك الحكم، وقد اكد وزير الخارجية الاندونيسي[15].علي العطاس[16]. وفق لصياغته بيان ختام المؤتمر حول الحجة الفعلية لقيام تسوية شاملة للنزاع الكمبودي[17]

وأشاد بدور جهود الارتقاء الدبلوماسية لجميع الاطراف المشاركة ولخص بذكر القضايا الرئيسية الضرورية لحل المشكلة الكمبودية ومنها قضية انسحاب القوات الفيتنامية ومنع تكرار سياسات وممارسات الابادة الجماعية لنظام بول بوت، وقف أمداد الفصائل بالسلاح الخارجي وتحديد منع الخمير الحمر من عقد اي اتفاق بشأن عودة بول بوت الى السلطة[18].

وفي سبتمبر عام 1988 تم عقد اجتماع اخر عقب الاجتماع الاول غير الرسمي الذي تم عقده في جاكرتا ,كان هناك اجتماع صيني سوفيتي أخر عقد في بكين لخفض الية التوتر بين الصين وفيتنام والذي انتج عن عقد اجتماع بين الصين وفيتنام وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وتايلاند وكان ذلك في التاسع عشر من يناير عام 1989 وقد تمثل الاجتماع بأعلان فيتنام قرارها بسحب جميع قواتها من كمبوديا بحلول نهاية سبتمبر من هذا العام وبداية عام 1990 والمراقبة على ذلك الانسحاب من قبل قوة دولية ,والذي على اثره سوف يتم ايقاف جميع المساعدات الخارجية للأطراف الكمبودية وتنفيذ التسوية السياسية[19]. وقد اعلنت وزارة الدفاع الفيتنامية في أوائل عام 1989عن انسحاب (50,000) الف جندي فيتنامي من كمبوديا كحصيلة أولية للانسحاب الذي سيتم الانتهاء منه في تاريخ 15الى 21 من شهر ديسمبر من العام نفسه وان (18,000)الف المتبقية من الجنود ستشمل وحدات من فرق المشاة مع امريهم ,وان الانسحاب الفيتنامي سيتم عن طريق البر والبحر وأننا ندعوا الحكومات الاجنبية والمنظمات الدولية ووسائل الاعلام للأشراف كشاهد على عملية الانسحاب الا ان هنالك بعض الشكوك كانت لدى التايلانديين حول وجود هكذا انسحاب وقد نقل المتحدث التايلندي باسم جيش الحدود لصحيفة محلية مشيرا ان الفيتناميين قد يتراجعوا عن خطوة الانسحاب وان تفسير حركة القوات الفيتنامية الانسحابية ليست أكثر من مجرد تناوب وتعزيزات منتظمة للقوات الفيتنامية ,وقد أيد هذا

الرأي المتحدث باسم قوة تشانتابوري القوة الميدانية التجارية في جنوب شرق تايلاند قائلا ان تحركات القوات الفيتنامية الاخيرة قد تشير الى استعداها الجديد للمشاركة في قتال متصاعد مع مجموعات المقاومة الكمبودية وايده على ذلك المتحدث باسم القيادة العليا وارددول ديجراديفوت بأنه يتوقع تكثيف القتال على طول الحدود خلال الاشهر المقبلة وان الفيتناميين قد يعززون قدراتهم على حشد قواتهم العسكرية من خلال اصلاح واعادة بناء الطرق[20].

ومؤكدا ان الانسحاب الكبير للقوات الفيتنامية اذا كان حقيقيا فانه بذلك سيكون موضع ترحيب بالفعل ولاشك ان الحكومة الفيتنامية ستسعى جاهدة في الحصول على اكبر قدر من الدعاية على ذلك واننا مع ذلك يجب ان نكون حذرين لتجنب في المساهمة لحدوث أي من الاعمال العدوانية التي قد يكون محتمل حدوثها من قبل الفيتناميين[21].

وللإشارة الى مشاركة الولايات المتحدة الاميركية بشأن تسوية المشكلة الكمبودية التي كانت مدفوعة بضغوط سياسية محلية متقاطعة[22].حيث ظهر دور هذه المشاركة عندما تم تنصيب الرئيس الاميركي جورج بوش 1989 كرئيس لسلطة الولايات المتحدة الاميركية ,قد أشار في خطابه الاول لقضية فيتنام ووجودها في كمبوديا معتبرها المصدر الرئيسي للانقسام السابق في المجتمع الاميركي ,وفي الوقت ذاته اكد الرئيس التايلاندي تشاتيشاي تشونهافان قبول زيارة هون سين زعيم حزب الشعب الكمبودي في بيان الذي اعرب عن املة في حل المسالة الكمبودية ,وفي فبراير دعا اعلان سوفيتي صيني مشترك بين وزراء خارجية البلدان اشارا الى ضرورة ضمان دولية للسلام بعد الانسحاب الفيتنامي وانشاء جهاز مراقبة تحت مسؤولية سيهانوك وبتمثيل رباعي ولا يكون تابعا لأي طرف في كمبوديا وتكون مهمته تنفيذ الاتفاقيات التي تتوصل اليها الاطراف المشتركة ومن ثم اجراء انتخابات حرة في كمبوديا واكد سيهانوك ان عودة بول بوت الى السلطة امر غير وارد نهائيا ولان بول بوت غير مؤهلا للترشح لأي انتخابات حرة تحت اشراف الامم المتحدة ,وتلقى تأكيد صينيا على هذا التصريح ,وفي الواقع لربما سيهانوك كان يهدف الى ادراج الخمير الحمر في واجهة اكثر قبول في اجتماع الاطراف الاربعة المرتقب الامر الذي قد ينعكس على بنوم بنه ,حيث اشارت الصحف الغربية في اواخر فبراير من عام 1989بأن اجتماع جاكرتا الثاني لم يقدم سوى عقبات بسبب تصلب المواقف بين الاطراف وبسبب الخلاف المستمر حول تشكيل الحكومة بعد انسحاب فيتنام وبعد قيام الانتخابات لهذا اعتبرت المناقشات الثانية التي عقدت كانت متعثرة[23].

وقد لخص بوش استنتاجه حول المؤتمر الثاني الى ضرورة تهميش وابعاد بول بوت عن تشكيل الحكومة وعلى فيتنام ان تقوم بتأجيل انسحابها حتى يتم الاتفاق بين جميع الاطراف على تشكيل حكومة مؤقتة ,وقد أشار خطاب وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر في 30 يوليو1989 في بيان القاه امام الجلسة العامة للحزب الشيوعي الصيني ان الولايات المتحدة تعارض عودة الخمير الحمر للسلطة وتؤكد بتأييد فكرة الامم المتحدة حول ضرورة تجريد البلاد الكمبودية من السلاح وتنظيم انتخابات حرة فيها ,وأضاف انه اذ تم تشكيل حكومة ائتلافية

في كمبوديا وكان للخمير الحمر مشاركة فيها فسوف تقوم الولايات المتحدة بخفض الدعم الاميركي لها ,وانها ستقبل مشاركة الخمير الحمر في تشكيل الحكومة الا اذا وافق الامير سيهانوك واصر على عقد اجتماع للجنة التنسيقية يترأسه وزير الخارجية الفرنسي رولان توماس ونظيره الاندونيسي علي العطاس لعقد الاجتماع ,لكن الجلسة لم تسجل نجاح بسبب انقسامها الى لجان فنية الامر الذي دفع بيكر للعودة الى واشنطن والوفد الاميركي المتبقي لم يفعل اي تقدم لتنفيذ سياسته المعلنة سابقا ,وبقي سيهانوك تحت سيطرة وتأثير الخمير الحمر ومندوبهم خيوسامفان الذي رفض مصافحة هون سين رئيس وزراء حكومة كمبوديا لأنه لم يوافق على تقاسم السلطة مع الخمير الحمر وبهذا كانت تلك القضية هي السبب الرئيسي لفشل المؤتمر الثاني للسلام والذي استمر لفترة30 يوليو الى 30 اغسطس1989 [24].ولهذا يمكن ان نعتبر انحسار القوة السوفيتية تجاه فيتنام مبرر لاستمرار الصراع الكمبودي في اعين جميع القوى الخارجية ,وان الانسحاب الفيتنامي في شهر سبتمبر من عام 1989 قد أحدث فراغا في السلطة في الاراضي الحدودي الغربية الامر الذي شجع الخمير الحمر الى شن هجمات جديدة على فيتنام ,وان الاثار البشرية للهجوم المتجدد ادت الى تكرار حالات النزوح التي استمرت من عام 1989الى عام 1991[25].

رغم ذلك توالى أعضاء الدول المشاركة في مؤتمر باريس وابرزها الصين وفرنسا والاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة واندونيسيا الاستمرار في عقد اجتماعاتها لإيجاد تسوية نهائية بشان كمبوديا ,أذ انه في يناير من عام 1990عقد اجتماع رفيع المستوى في نيويورك وباريس لمناقشة وضع كمبوديا ورحب الامين العام للأمم المتحدة بأي دور يمكن ان يؤديه الاعضاء لإيجاد نتائج متفق عليها من قبل الجميع[26].وقد تمت المناقشة في الاجتماع وفق الخطة التي اقترحها وزير الخارجية الاسترالي غاريت ايفانز والذي اكد اقامة ادارة مدنية في كمبوديا تعمل تحت سيطرة الأمم المتحدة حتى وصول الحكومة الى قيادة السلطة في كمبوديا وفق اساس اجراء انتخابات ناجحة في كمبوديا ,وفي فبراير من عام 1990حيث تم وفق سياق سلسة الاجتماعات المستمرة عقد اجتماعا لجميع ممثلوا الفصائل الكمبودية ودول الاسيان وفيتنام ولاوس بالإضافة الى مشاركة استراليا وفرنسا مرة اخرى في العاصمة الاندونيسية جاكرتا ,وقد تم التوصل الى اتفاق حول تشكيل المجلس الوطني الاعلى الذي يعد اعلى هيئة للسلطة في كمبوديا خلال الفترة الانتقالية ,وقد اتفق هون سين ونوردوم سيهانوك بعد لقاء بينهما في منتجع باتايا في اندونيسيا واتفقا على ان الوقت قد حان لحل الصراع بين الاطراف المتنازعة[27].

أذ وقع الخصمان الكمبوديان في الوهلة الاولى من الاجتماع على لائحة بيان مشتركة أيدا فيها الى ضرورة وجود المبادئ الاساسية من حيث استمرارية تواجد الامم المتحدة في كمبودية وهيئة وطنية أولى ترمز الى سيادة حدود كمبوديا الطبيعية ,الا انه رغم هذا الاجتماع ظل الزعيمان معارضان بشدة فيما يتعلق بمسألة استبدال حكومة شركة نفط الجنوب التي رفض هون سين التنازل عنها وفي نهاية فبراير رغم الاجتماع الثالث لقمة جاكرتا لم يتم تسوية المسألة المتعلقة بتقسيم السلطة بين الفصائل الكمبودية خلال الفترة الانتقالية[28] وقد ادى الاحتفاظ بشركة النفط الجنوبية لم يكن مقبولا من قبل تحالف المقاومة ,حيث كان الفشل النهائي لاجتماع

جاكرتا هو عدم القدرة على الاتفاق بين الاطراف المشاركة على مسودة بيان مطروحة من قبلهم تضمنت سبع نقاط تتناول هذه النقاط مسألة منع بول بوت من السلطة بحكم ارتكابه الابادة الجماعية في كمبوديا وكذلك التأكيد لضرورة الانسحاب الكامل للقوات الفيتنامية ,وكذلك مقترح أنشاء مجلس وطني اعلى يتزامن مع تعزيز الدور الاداري للأمم المتحدة المقترح الذي رفض سيهانوك أقامته وبالتالي لم تسفر هذه الاجتماعات في جاكرتا عن خطة نجاح بين الاطراف المشاركة [29].

وفي أوائل شهر يونيو من عام 1990 سعت اليابان الى اقتحام مجالها في عملية السلام من خلال اطلاق مبادرة دبلوماسية موازية لمبادرات الدول الخمسة والعمل على استضافة اطراف التسوية في العاصمة اليابانية طوكيو[30]. وقد واعربت الاطراف المشاركة عن املها في ان تؤدي مناقشات طوكيو بتشكيل مجلس وطني اعلى لحل المشكلة الكمبودية وقد نص الاعضاء اقتراحاتهم الخمسة التي يجب ادراجها من اجل تكوين تسوية سياسية شاملة ومن أهمها وقف اطلاق النار ,واجراء انتخابات حرة نزيهة لضمان الاستقلال والسيادة الوطنية وسلامة الاراضي ,وكان من المتوقع في الاجتماع ان يسمح لليابان بأن يكون لها دور في تلك المناقشات لأتمام السلام ,لكن لسوء الحظ قد تعثرت هذه المناقشات بسبب رفض الخمير الحمر المشاركة ومقاطعة حزب جمهورية كمبوتشيا الشعبية ايضا هذا المؤتمر(مؤتمر طوكيو)على الرغم من استمرار المساعي اليابانية التي بات بالفشل في ان تكون حاضرة للمشاركة في التسوية السلمية[31].

وفي 27و28 من اغسطس عام 1990 كرر الاعضاء اجتماعاتهم وتوصلوا الى اتفاق بشأن التسوية السلمية الشاملة للصراع الكمبودي معززين دور الامم المتحدة للأشراف على انشاء مجلس وطني اعلى كهيئة سياسية فريدة تحكم طوال الفترة الانتقالية تضمن برنامجها اجراء انتخابات تشرف عليها الامم المتحدة ,وحماية حقوق الانسان والتعاون الدولي وضمان حياد كمبوديا كدولة مستقلة , وقد ايد ذلك مجلس الامن القومي في قراره الذي صدر في العشرين من سبتمبر وقد قبلت الفصائل الاربعة المشتركة هذه الوثيقة وكانت هذه المفاوضات بمشاركة قيادية عضويين رئيسيين وهما فرنسا واندونيسيا لتحويل المفاوضات الى اطار سلمي بموجب اتفاقية سلام وقد تم نشر نص الاتفاقية في 26 من نوفمبر عام 1990 وقد لقي هذا الاتفاق استحسان فصائل المقاومة الكمبودية الثلاثة ,بينما عارضت فيتنام ذلك الاتفاق معتبره انه يمثل حالة انتحار مشيرين لأول الصعوبات التي يمكن ان تواجهها فيتنام بعد نزع السلاح والانسحاب الكامل لقواتها ولان هذا الاتفاق قد اعطى سلطة واسعة للأمم المتحدة بحسب رأيها[32].

ففي اوائل عام 1991 حتى شهر اكتوبر حدث تسارع وتغير في احداث عملية السلام بسبب ثلاث عوامل منها فرض العزلة على بنوم بنه من قبل الولايات المتحدة والصين ورابطة جنوب شرق اسيا، وفرض عقوبات على فيتنام وقد ادركت الصين في ذلك تحقيق أهدافها الاستراتيجية[33] حيث ادت هذه السياسة الى استئناف الصراع العنيف على الارض الكمبودية مرة اخرى في فبراير من عام 1991 ولم يتوقف حتى قبلت جميع الاطراف اعلان اطلاق النار الذي دعت اليه الأمم المتحدة ,وفي يونيو تم عقد اجتماع في جاكرتا العاصمة

الأندونيسية وقد حضره كل من فرنسا وإندونيسيا وممثل الامم المتحدة لكنه ايضا فشل في التوصل لحل القضايا العالقة واهمها قضية نزع السلاح التي تواجهها جميع الاطراف الكمبودية[34].

وفي 30 من سبتمبر عام 1991اكد الامين العام للأمم المتحدة امام مجلس الامن القومي عن نيته في ان يساعد على وقف اطلاق النار عن طريق ارسال بعثة سياسية الى كمبوديا تضم ضباط اتصال عسكريين تعمل على مساعدة الاطراف في معالجة وحل الانتهاكات المزعومة لوقف طلاق النار في كمبوديا ,حيث اعتبرت هذه البعثة هي اولى المساعي الحقيقية في ابرام مشروع اتفاقية باريس للسلام الكمبودي ,ويتم عمل هذه البعثة عقب توقيع اتفاقية باريس للسلام ,وستقوم هذه البعثة بنشر فرق صغيرة من الافراد العسكريين يتمتعون بخبرة عسكرية في تدريب السكان المدنيين على كيفية تجنب الاصابة بالألغام والفخاخ المتفجرة ,وقد اعطيت اولوية بداية التدريب للسكان الذين يعيشون في خط المواجهة العسكرية الاخيرة او القريبة منها ,وقد اكد الامين العام للأمم المتحدة عن توسيع نطاق عمل البعثة فيما بعد وكيفية التشاور لحل امور وشؤون اللاجئين ليشمل بذلك عن كيفية عودتهم الى الوطن وتجهيز مراكز الاستقبال ومناطق اعادة التوطين للاجئين ,وقد تحتاج البعثة الى ثمان موظفين اتصال مدنيين وخمسين ضابط اتصال وعشرين اخرين لتشكيل وحدة التوعية من الالغام بالإضافة الى 75موظفا دوليا واخرين بنفس العدد موظفين محليين ووحدة اتصالات عسكرية مكونة من (40)شخصا تقدمها استراليا كمساهمة فعلية بالإضافة الى نشر وحدة جوية مكونة من اربع طائرات هليوكوبتر للخدمات واخرى ثابته للجناحيين وسيكون مقر الوحدة وفق قرار الامم المتحدة في العاصمة الكمبودية بنوم بنه وسيتم نشر الفرق المتقدمة في مقاطعة باتمانج وسيم ريب وسيكون نظام الاتصال مفتوح بين الاطراف المجتمعة للمداولة في حل المسألة المتعلقة بالمشكلة الكمبودية ولوقف اطلاق النار بين الطرفين المتنازعين [35].

وأخيرا بدأت المفاوضات النهائية لمؤتمر باريس للسلام في 23 أكتوبر حيث اجتمعت الفصائل الكمبودية الاربعة وممثلون عن 18 دولة ,وكان الاجتماع في قاعة كليبر الدولية في باريس ,حيث وقعوا على اتفاقية تهدف الى وقف اطلاق النار وانهاء الحرب الاهلية في كمبوديا ,وقد عدت هذه الاتفاقية نتاج لمفاوضات طويلة ومتكررة ,أذ أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران عبر تعبير شخصي له طرحه في المؤتمر متكلم بتصريحه لقد طويت صفحة مظلمة في التاريخ وان كمبوديا على وشك استعادة مكانتها في العالم ,وان سقوط جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفيتي والذي قد خلق نقطة للتطور والى تمكين الامم المتحدة من الوفاء بعهدها من اجل نشر السلام والديمقراطية الليبرالية ولاسيما ان كمبوديا كانت الضحية الدائمة للسياسة الواقعية للحرب الباردة وان حل مشكلتها ستكون بمثابة اختبار حاسم لجميع أطراف السلام[36].

حيث لاشك ان تلك الاتفاقية كانت تمثل بمثابة خطوة بالاتجاه الصحيح لكمبوديا بعد سنوات من الاضطراب رغم ان الاساس الذي بنيت عليه هذه الاتفاقية كان هشا بسبب الدوافع المتناقضة الموجودة بين الاطراف المشاركة الا انها كان لها الامل في تحقيق السلام ومستقبل أكثر استدامة واستقرارا لكمبوديا ,وتضمنت صيغة الاتفاق لمحادثات السلام في باريس عدة أمور منها تشكيل سلطة انتقالية للأمم المتحدة في كمبوديا من اجل

عملية اعادة بناء البنى التحتية المادية والسياسة في كمبوديا وصياغة ثقافة سياسية في البلاد وكذلك اجراء انتخابات حرة نزيهة تحت اشراف ورقابة الأمم المتحدة ,والتجديد بخلق أمة كمبودية تتجنب ممارسة الماضي القريب [37].واعلان دستورا للبلاد يضمن فيه ضمان حقوق الانسان الحرية الشخصية والامن وحرية التنقل وحرية الدين وان الدستور الكمبودي سيمثل القانون الاعلى للدولة الكمبودية الذي لا يمكن تعديله الا من خلال عملية تتضمن موافقة تشريعية أو استفتاء شعبي او كليهما وان كمبوديا بموجبه سوف تتبع نظاما ديمقراطيا ليبراليا على اساس التعددية وان حق التصويت والانتخاب ستكون عن طريق الاقتراع العام المتساوي لأجل انقاذ الحقوق الدستورية, وحددت الاتفاقية منع كمبوديا من الدخول في تحالفات عسكرية او اتفاقات عسكرية اخرى قد لا تتماشى مع حيادها ووفقا لضمان موقع من جميع الاطراف الاتفاق عن الامتناع من التدخل المباشر وغير المباشر في الشؤون الدولية الاخرى في كمبوديا [38].

حيث أكدت الاتفاقية بذلك ايضا الى ضرورة الامتناع عن التهديد باستخدام القوة ضد سلامة اراضي كمبوديا او استقلالها السياسي أو بأي طريقة اخرى لا تتفق مع مقاصد الامم المتحدة وكذلك ضرورة منع أدخال أو نشر قوات أجنبية بما في ذلك الافراد العسكريون بأي شكل من الاشكال وعن منع أنشاء قواعد عسكرية أو نقاط او مرافق عسكرية في كمبوديا دون موافقة وأذن الامم المتحدة ,وأن في حالة حدوث انتهاك لسيادة كمبوديا واستقلالها وسلامة اراضيها وحرمة حيادها ووحدتها الوطنية او اي من الالتزامات الاخرى الواردة ان يتعهد اطراف الاتفاق بالتشاور على الفور مع اتخاذ خطوات من اجل اتخاذ خطوات لضمان احترام الالتزامات الموقعة ,وان يكون الانفاق مفتوحا لجميع الدول للمشاركة والانضمام اليه ,وان يتم ايداع النسخة الاصلية للاتفاقية لدى الدول المحتضنة لاتفاقية باريس وهي فرنسا واندونيسيا ,وان التسوية الشاملة اشارت ايضا انه يجب تنسيق المساعدة الدولية والاقليمية والثنائية المقدمة الى كمبوديا قدر الامكان ,وان سياق جهود اعادة الاعمار في البلاد يجب ان يكون عائدة المساعدات الاقتصادية بالفائدة على جميع المناطق الكمبودية وخاصة المناطق الاكثر حرمانا وان تكون شاملة لجميع مستويات المجتمع ,وان تكون الأمم المتحدة المشرف الرئيسي لبرنامج أعادة التأهيل والتعمير وان تكون في وقتها المناسب ,وان لا يتم ذلك البرنامج الاعماري لكمبوديا دون إجراءات تفصيلية لأصول كمبوديا البشرية والطبيعية وغيرها من الاصول الاقتصادية واجراء التعداد البشري للسكان وتحديد الاولويات التنموية ومدى توفر الموارد الداخلية وان يعزز ذلك الاعمار روح المبادرة الكمبودية وذلك بعد الانتخابات وبالتالي تشكيل الحكومة [39].

وبهذا يمكن ان نعد ان اتفاقية باريس اتفاقية سلام شاملة غير مسبوقة في تاريخ القانون الدولي لأنها تنطوي على سلطة مشتركة بين منظمة دولية والامم المتحدة والدولة حيث السيادة بحكم القانون في يد مجلس وطني الذي فوض السلطة الى هيئة الامم المتحدة الانتقالية في كمبوديا ممثلا لها خارجيا وكهيئة شرعية طوال الفترة الانتقالية للحفاظ على سيادة واستقلال ووحدة كمبوديا [40].

حيث تم وصول جنود بعثة الامم المتحدة الى كمبوديا في التاسع من نوفمبر عام 1991للبدء بعملها وعاد الامير سيهانوك الى كمبوديا بتاريخ 14 من نوفمبر من العام ذاته الى العاصمة الكمبودية بنوم بنه بعد اكثر من عقدين من الزمن ,وفي الحادي والعشرين من نوفمبر افتتحت الولايات المتحدة مكتب اتصال لها في العاصمة الكمبودية وعينت تشارلز توينينج ممثلا للولايات المتحدة , واعلنت الولايات المتحدة انها ستقوم بأنهاء العقوبات الاقتصادية لكمبوديا وتبدا بتقديم المساعدات لأول مرة منذ 15 عاما ,وبحلول العام التالي 1992 ستعيد الوكالة الاميركية بفتح تصريحها الدائم الى كمبوديا وقد ركزت مهمة الوكالة الاميركية للتنمية الدولية على اعادة بناء الطرق التي دمرت خلال 30 عاما من القتال في كمبوديا وتلبية الاحتياجات الانسانية للشعب الكمبودي وأبرزها تحسين الاوضاع الصحية والتعليمية كاهتمامات رئيسية مؤكدين نحن ضد الحكومة التي تحتل كمبوديا ,وكان هدف الوجود الكامل لسلطة الامم المتحدة في البلاد هو الاستعداد للانتخابات حيث كان المتنافسان هما حزب جمهورية كمبوتشيا الشعبية وحزب الشعب الكمبودي ,لكن مع اقتراب موعد الانتخابات الوطنية في البلاد تمرد الخمير الحمر لذلك قاطعوا التصويت وقاموا بتهديد كل من يشارك في تلك الانتخابات وقاموا ايضا باختطاف موظفي الامم المتحدة المشاركين في الاستعداد للانتخابات الا انه في النهاية تمكن الكمبوديين من التغلب على هذه الاعمال لاغتنام فرصتهم الاولى للمشاركة في الديمقراطية التشاركية من حيث مشاركة (90)بالمئة من السكان في الانتخابات وتم تشكيل حكومة مؤقته يرأسها سيهانوك وقام بتعين رامريده كرئيس للوزراء الاول وهون سين كرئيس للوزراء الثاني تحت اشراف الامم المتحدة [41].

الأستنتاجات

اولا: كانت هناك رغبة لدى الاتحاد السوفيتي في امكانية اعادة العلاقات الثنائية مع الصين خاصة بعد أزمته الاقتصادية التي أخذ يعاني منها في مطلع الثمانينات.

ثانيا: توصلت ان السوفيت اعلنت في ضل أزمتها تراجعها اقتصاديا أزاء مشاركتها في المد المادي والعسكري في حربها لافغانستان وحرب فيتنام لكمبوديا الذي اثقل كاهلها وبالتالي اتباعها استراتيجية أصلاحية اطلقتها حكومة جورباتشوف السوفيتي لتخفيف العبئ على بلاده وبالتالي تمكنه من ازالة العقبات امام امكانية الصلح مع الصين من خلال اعلان الاتحاد السوفيتي الى ضرورة انهاء الحرب الفيتنامية لكمبوديا ويتم ذلك بالانسحاب للجيش الفيتنامي من كمبوديا لان الاتحاد السوفيتي وجد ان من مصلحته انهاء النفقات امام فيتنام وانهاء علاقته معها واعادة خلق علاقة جيدة مع الصين بأعتباره هدفا أكثر اهمية بالنسبة له .

ثالثا: اصرار الجهود الدولية للمجتمع الدولي من اجل التوصل الى تسوية سلمية لحل المشكلة الكمبودية واصرارها على انسحاب فيتنام من كمبوديا لضمان خلق السلام في المنطقة وبالاخص من دور المشاركة للصين واندنوسيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية في عملية ادراج قضية السلام الكمبودي تحت اشراف الامم المتحدة بغية عقد اتفاقية السلام في باريس التي توالت اجتماعاتها منذ عام 1979وتحقق نجاحها الشامل بشكل نهائي في عام 1991 والذي ساعدها بذلك هو تفكك الاتحاد السوفيتي واللحمة الدولية لخلق السلام الكمبودي والمنطقة برمتها.

المصادر

(1) Jianwei Wang ,Bendini ,Disarmament and Conflict Resolution Project Managing Arms in Peace Processes Cambodia, publisher United Nations Instate for Disarmament Research ,Geneva,p10.

(2)Nicholas khoo, Chinas Foreign Policy Since 1978Return to Power, publisher Edward Elgar the lypiatts, 2020,39–40.

(3)البيريسترويكا: وهي كلمة روسية تعني اعادة الهيكلية وهو برنامج تأسس على يد الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف وكان يهدف الى اعادة هيكلة النظام الاقتصادي والاجتماعي للاتحاد السوفيتي في منتصف الثمانينيات للمزيد ينظر : https://political-encyclopedia.org/dictionarهديل القطامي

(4)كنان محمد الحسين , أنسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا وبداية مرحلة جديدة ,الناشر النهضة, مسقط ,سلطنة عمان ,3اكتوبر ,1989

([5])Nicholas khoo,op.cit,p40.

(6)CIA,Soviet Policy Toward the Cambodian Conflict,24June 1987,p3.

(7)Nicholas Khoo.,p292

([8])Robert S.Ross, op.cit,p1174.

([9])Edward C. Odowd,op.cit.,p107.

([10])Hoang Minh Vu ,The Third Indochina War and the Making of Present Day Southeast Asia 1975–1995,Adissertation doctor of philosophy, University Cornell,2020,p152.

(11)Macalister Brown, Joseph j.Zasloff, Cambodia Confounds the Peacemakers 1979–1998,p136–138.

(12)Robert S. Ross,op.cit.,p1175.

(13)Keo Duong ,op.cit.,p18.
(14)Laura Southgate, op.cit.,pp99−100.
([15])Lucy keller,U Nutac in Cambodia From Occupation Civil War and Genocide to Peace, Max Planck year book of United Nations Law ,vol9,2005,p143.
(16)علي العطاس: هو دبلوماسي اندونيسي ساعد في التوسط في عملية السلام الكمبودي ولد في جاكرتا العاصمة لإندونيسيا وتسنم منصب وزير خارجية اندونيسيا في عهد حاكم اندونيسيا سوهارتو للمزيد ينظر:
علي https://web.archive.org/web/20190629075635/https://www.theguardian.com
(17)Lucy keller, op.cit.,p143
(18)Macalister Brown,JosephJ. Zasloff, op.cit.,p50.
(19)Trevor Findlay , Cambodia the Legacy and Lessons of Untac, publisher Oxford University Press Inc, New york,1995,p5.
([20])F C O, Vietnamese Troops in Cambodia,1988, pp1−2.(انظر ملحق رقم 4)
([21])F C O, Vietnamese Troops in Cambodia,1988,p5
([22])Richard H .Solomon, Exiting Indochina U.S Leadership of the Cambodia Settlement Normalization With Vietnam ,publisher United States Instate ,2000,p5.
([23])Geoffrey C. Gunn ,Gefferson Lee, op.cit.,pp229−231.
(24)Michael Haas , Cambodia Pol Pot and the United States the Faustian Pact, publisher Haas Michael ,1991,pp68−69.
([25])Hoang Minh Vu ,op .cit., p170.
([26])https://web.archive.org/web/20140923163627/http://www.cambodia.org/facts/?page=1991+Paris+Peace+Agreements
([27])Nadezhda Bektimirova, Topic about Roadto Asettlement in Cambodia , publisher University Lomonosov Moscow Institute of Asian and African Countries Institute of Asian,pp125−126.
(28) Ibid ,p, 126
([29])Macalister Brown, Joseph j. Zasloff, op.cit.,pp63−64.
(30)Andrea Pressel Lo,op.cit.,p225.
([31])Macalister Brown,Joseph j.Zasloff,op.cit.,pp66−67.
(32)Andrei Raevsky, Managing Armsin Peace Processes Cambodia , publisher United Nations ,pp10−11
(33)Christopher Brady, United States foreign Policy Towards op.cit.,p176.
([34])Trevor Findlay, op.cit.,p9.
([35]) https://peacekeeping.un.org.
([36])Sebastian strangio,op.cit.,p97.
(37)T.O Smith , Cambodia and the west 1500−2000, publisher Plagrave Macmillan 1st ,2018, p186.
(38)Armin Von Bogdandy, Rudiger Wolfrum , Max Planck year book of United Nations publisher Bril Academic ,pp153−154.
([39])A.S.United Nations , General Assembly, Security Councll,
(40)Sothirak pou , Bradley Murg Charadine Pich, the Paris Peace Agreement Looking back and Moving Forward , publisher by Center Stimson ,p23.
(41)United Nations Body , Diplomatic Relations United and Cambodia 1950−2010,pp48−51.